أدلَّةُ السَّماعِ عِندَ عبد الرزاق البيهقي المتوفى بعد سنة ٥٦٢ هجرية في كتابِهِ إيجاز الغرائب وإنجاز الرغائب

Adilat Al-Samae Eind Abd-Alrazaaq Albayhaqii، Who died after the year 562 ah، in his book "Ayjaz Alghrayib wanjaz Alraghayib"

م .م صلاح سامي عبد حميد

دائرة التعليم الديني والدراسات الإسلامية

ثانوية خالد بن الوليد الإسلامية

M.M Salah Sami Abd Hameed

Sal.1975.ah2022@gmail.com

ملخص البحث

هذا البَحثُ بعنوان(أدلَّةُ السَّماعِ عِندَ عبد الرزاق البيهقي (المتوفى بعد سنة ٥٦٢ هجرية في كتابِهِ (إيجاز الغرائب وإنجاز الرغائب) ويهدف هذا البحث إلى دراسة أدلة السماع عند عالمٍ من علماء الحديث في القرن الخامس الهجري، وجاء العمل في خمسة مطالب، تحدثت في المطلب الأول عن سيرة المؤلف، وفي المطلب الثاني عن استدلاله بالقرآن الكريم، وفي المطلب الثالث، تناولت فيه استدلاله بالقراءات القرآنية، وجاء المطلب الرابع للحديث عن استدلاله بالحديث النبوي الشريف، أما المطلب الخامس فكان الحديث فيه عن استدلاله بكلام العرب نظمًا ونثرًا .

Abstract

This research is titled (Evidence of hearing according to Abd Al-Razzaq Al-Bayhaqi (who died after the year 562 AH in his book (Summarizing Strange and Executing Desires)). This research aims to study the evidence of hearing among a scholar of hadith in the fifth century AH، The work came in five demands، in the first requirement I talked about the author's biography، and in the second requirement about his inference from the Holy Qur'an، and in the third requirement، I dealt with his inference with Quranic readings، and the fourth requirement came to talk about his inference with the honorable hadith، and the fifth requirement was talking about his inference The words of the Arabs systems and prose.

المقدمة

الحَمدُ لله ربِّ العالمينَ والصَّلاةُ والسَّلامُ على أشرفِ الأنبياءِ والمرسلينَ، سَيدنَا مُحَمَّدٍ وعلى آله وصحبِهِ أجمعين، أمَّا بَعدُ:

ممَّا لا شكَ فيهِ أنَّ موضوعَ الأدلَّةِ والاستدلالِ نالَ اهتمامَ علماء غريب الحديث، وتأتي أهمِّيتُهُ في بيانِ تفسير ألفاظ غريب الحديث، فكانت جهودهم كبيرة في خدمة الحديث النبوي الشريف والعناية بلغته.

ومن هنا أردتُ الوقوفَ على أشهرِ تلكَ الأدلَّةِ عِندَ عَلَمٍ بارزٍ مِنْ عُلَمَاءِ الحديث في القَرنِ الخامس الهجري هو(عبد الرزاق البيهقي المتوفى بعد سنة ٥٦٢ هجرية)،مع بيان أقسامها، وكان منهجي في البحث على النحو الآتي: قمت بدراسة وصفية عن أدلة السماع عند هذا العالم في كتابه إيجاز الغرائب، فعزوتُ الآيات القرآنية بالإشارة إلى اسم السورة ورقم الآية، خرّجت الأحاديث النبوية والمأثور من كلام الصحابة من كتب الحديث المعروفة، واعتمدت أولًا على الكتب الستة بدءًا بالصحيحين، وخرَّجت أقوال العرب وأمثالهم من كتب اللغة والأدب والأمثال. وخرجت الشواهد الشعرية ونسبتُ كثيرًا من شواهده إلى قائلها، وترجمت للأعلام الذين ورد ذكرهم وقد جاء البحث في خمسة مطالب:

- المطلب الأول: كان الحديث فيه عن سيرة حياة عبد الرزاق البيهقي.
- المطلب الثاني: وفيه استدلاله بالقرآن الكريم.
- المطلب الثالث: وفيه استدلاله بالقراءات القرآنية..
- المطلب الرابع: وفيه استدلاله بالحديث النبوي الشريف.
- المطلب الخامس: وفيه استدلاله بكلام العرب، وجاء على قسمين: الأول: استدلاله بالشعر، والقسم الثاني: استدله بالنثر ويشمل كلام العرب وأمثالهم ولهجاتهم.

وختامًا أسألُ الله-جلَّ في علاه- أنْ أكونَ قدْ وفِقتُ في إتمامِ هذا البحث كما ينبغي له أنْ يكونَ،

وصلى اللهُ على سيِّدِنا مُحَمَّدٍ وعلى آله وصحبِهِ أجمعين.

المطلب الأول
سيرة عبد الرزاق بن أحمد البيهقي

أولًا: اسمه وكنيته ولقبه ونسبته[١].

هو جمال الدين أبو الفتوح عبد الرزاق بن أبي جعفر أحمد بن علي بن أبي جعفر محمد بن أبي صالح أحمد بن جعفر البيهقي النيسابوري[٢].

ثانيًا: شيوخه.

لم تصرح المصادر التي ذكرت عبد الرزاق البيهقي بشيء عن شيوخه، ولكن يمكن أن نعد والده أحمد بن علي أحد شيوخه الذين أخذ عنهم العلم، فقد كتب والده إجازة بخطه على كتابهِ ينابيع اللغة[٣] جاء فيها: (قرأ عليّ هذا المجلد الشيخ الإمام فخر الدين أبو بكر الفضل المعروف بعروة[٤]، ويسمع بقراءتنا القاضي الإمام الزاهد برهان الدين حجة الإسلام أبو القاسم منصور[٥] بن محمد بن صاعد نصره الله، وولدي أبو الفتوح فتح الله عليه وعليهما أبواب العلم والعمل به)[٦]. فهو أحد الثلاثة الذين قرؤوا على أبيه هذا الكتاب.

ثالثًا: مؤلفاته:

لم تذكر المصادر شيئًا عن مؤلفات عبد الرزاق البيهقي، وقد وصل إلينا كتابه إيجاز الغرائب وإنجاز الرغائب، وهو كتاب في غريب الحديث والأثر ويتصف بالإيجاز كما وصفه بذلك مؤلفه[٧].

---

(١) ما سأذكره من معلومات عن عبد الرزاق البيهقي أفدتها مما يأتي:
إيضاح المكنون: ٣/ ١٥٢.
تاريخ بيهق مقدمة المحقق: ٣٢.
بحوث ومقالات في اللغة والأدب: ٢٨.

(٢) سلسلة نسبه بهذه الصورة وردت في ترجمة أبيه أبي جعفر أحمد بن علي في بعض المصادر. ينظر: تاريخ بيهق (حاشية المحقق): ٣١٦، والدر الثمين: ٢٧٤، والوافي بالوفيات: ٧/ ١٤١. ولا بد من التنبيه على حصول اضطراب في عدد من المصادر في بعض المعلومات التي تتعلق بالأسماء الواردة في سلسلة نسبه من حيث الزيادة والنقصان أو السقط أو التصحيف أو التحريف أو نحو ذلك، وقد ذكرت ما أراه الصواب من ذلك.

(٣) هذا الكتاب ما زال مخطوطًا. ينظر عنه: نوادر المخطوطات العربية من القرن الثالث: ٨٤ و٨٥.

(٤) لم أعثر على ترجمة له، وقد ورد ذكره عرضًا في تاريخ بيهق: ٣٢.

(٥) ينظر: المنتخب للسمعاني: ١٧٤٦.

(٦) تاريخ بيهق مقدمة المحقق: ٣٢، ونوادر المخطوطات العربية من القرن الثالث: ٨٤.

(٧) ينظر: وصف المؤلف لكتابه في مقدمته .

وقد وصفه عبد الرزاق الميمني بأنّه: (كتاب في غرائب الألفاظ، جليل جداً، مرتّب كالمجمل[١])[٢].

رابعًا: وفاته.

لم تذكر المصادر شيئًا عن تاريخ وفاة عبد الرزاق البيهقي، وقد ذكر المؤلف في آخر كتابه إيجاز الغرائب تاريخ الفراغ من الكتاب وهو سنة (٥٦٢ه) أي أنَّه توفي بعد هذا التاريخ [٣].

المطلب الثاني
استدلاله بالقرآن الكريم

قبل الشروع في ذكر أدلة الصناعة اللغوية في كتاب إيجاز الغرائب وإنجاز الرغائب لا بُّد التنبيه على طبيعة النصوص التي احتواها هذا الكتاب، فالكتاب مصنف لأجل شرح غريب الحديث وتفسير ألفاظه وتوضيح ما يرد فيه من آيات قرآنية وقراءات وأمثال وأقوال العرب وشعر. كل هذه النصوص يتناولها عبد الرزاق البيهقي في كتابه إيجازه الغرائب بالبحث من أجل شرح غريبها بتفسير ألفاظها، وأحيانًا ببيان الاختلاف في رواياتها، وهذه النصوص حين يذكرها عبد الرزاق البيهقي يشرح ما يتعلق بها من قضايا لغوية أو نحوية أو صرفية أو غير ذلك من الأغراض. إنَّ القرآن الكريم هو المرجع والمصدر الأول للدارسين الذين يرجعون إليه في كل العلوم، فالفقيه يعتمد عليه في حكمه وأحكامهِ (والنحوي يبني منه قواعد إعرابه ويرجع إليه في معرفة خطأ القول من صوابه، والبياني يهتدي به الى حُسن النظام)[٤]. ولا خلاف بين العلماء في الاحتجاج والاستشهاد به ولو بالشاذ منه، يقول الفرَّاء: (والكتاب أعرب وأقوى في الحجة من الشعر)[٥]. وقد أجمع العلماء على أنّ نصوص القرآن يُحتج بها، قال السيوطي[٦]: (أما القرآن فكل ما ورد أنّه قرئ به جاز الاحتجاج به في العربية سواء كان متواترًا أم آحادًا أم شاذًا)[٧].وكيف لا يُجمعون على الاحتجاج به وهو (مفجر العلوم ومنبعها ودائرة شمسها ومطلعها أودع فيه سبحانه وتعالى علم كلِّ

(١) هو مجمل اللغة لابن فارس (ت ٣٩٥هـ).
(٢) بحوث وتحقيقات للميمني ١/ ١٥٨.
(٣) ينظر: إيجاز الغرائب: ٨٠٠.
(٤) الإتقان في علوم القرآن: ١/ ١٦.
(٥) معاني القرآن للفراء: ١/ ١٤.
(٦) هو عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي جلال الدين، إمام حافظ مؤرخ أديب له ٦٠٠ مصنف منها الكتاب الكبير، والرسالة الصغيرة، توفي سنة ٩١١هـ. ينظر: الأعلام ٣/ ٣٠١.
(٧) الاقتراح: ٢٤.

شيء)[1]. و فيما يأتي أمثلة على استشهاد عبد الرزاق البيهقي بالقرآن:

من أمثلة ذلك ما أورده في تفسير الحديث الآتي: ((لا ضرر ولا ضرار في الإسلام))[2] إذ قال عبد الرزاق البيهقي: (أي: لا يضر الرجُل أخاه ينقصه حقه أو مُلْكه، ولا يضاره مجازاة بل يعفو عنه، لقوله تعالى: ﴿ ٱدۡفَعۡ بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ ٱلسَّيِّئَةَ﴾[3]، فالضرر من واحد، والضرار بين اثنين)[4]. ومن أمثلة ذلك أيضًا ما أورده في تفسير الحديث الآتي: ((قيل لعليّ أنت أمرت بقتل عثمان أو أعنت عليه؟ فعَبد وضَمِد))[5] (أي: غضب في أنَفةٍ، ومنه قوله تعالى: ﴿ قُلۡ إِن كَانَ لِلرَّحۡمَٰنِ وَلَدٞ فَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلۡعَٰبِدِينَ ﴾[6]، أي الغضاب الأنفين، والضمد شده الغيظ)[7].ومن ذلك أيضًا ما أورده في تفسير الحديث الآتي: ((واستحللتم فروجهن بكلمة الله))[8]،

إذ قال عبد الرزاق البيهقي: قيل هو قوله:﴿فَإِمۡسَاكُۢ بِمَعۡرُوفٍ أَوۡ تَسۡرِيحُۢ بِإِحۡسَٰنٖ﴾[9][10]. ومن أمثلة ذلك أيضًا ما أورده في تفسير الحديث الآتي:((فإن الله لا يَملُّ حتى تَملّوا)) [11]إذ قال عبد الرزاق البيهقي: (أي: لا يَملّ ابدًا مَللتم أو لم تَملّوا، هذا كقولهم: حتى يشيب الغراب، أو لا يطرُحكم حتى تتركوا العمل له، أو لا يقطع عنكم فضله حتى تَملّوا سؤاله، فسُمي فعل الله مللًا

وليس بملل، لكن ذكر ذلك لازدواج اللفظين كقوله: ﴿فَمَنِ ٱعۡتَدَىٰ عَلَيۡكُمۡ فَٱعۡتَدُواْ عَلَيۡهِ﴾[12][13]

وله أمثلة أخر[14].

(١) الاتقان في علوم القرآن: ١/ ١٦.
(٢) الموطأ: ٤/ ١٠٧٨.
(٣) سورة المؤمنون، من الآية رقم (٩٦).
(٤) ينظر: إيجاز الغرائب: ١١٨.
(٥) غريب الحديث لابن قتيبة ٢/ ١٤٨.
(٦) سورة الزخرف، من الآية رقم (٨١).
(٧) ينظر: إيجاز الغرائب: ١٧١.
(٨))) صحيح مسلم: ٢/ ٨٨٦، وغريب الحديث للخطابي: ١/ ٢٥١.
(٩) سورة البقرة، من الآية رقم (٢٢٩).
(١٠) ينظر: إيجاز الغرائب: ٤٨٢.
(١١) صحيح البخاري: ٢/ ٦٧، وغريب الحديث للحربي: ١/ ٣٣٢.
(١٢) سورة البقرة، من الآية رقم (١٩٤).
(١٣) ينظر: إيجاز الغرائب : ٥٨٣.
(١٤) ينظر: إيجاز الغرائب :٢٧ و٣١٩.

المطلب الثالث
استدلاله بالقراءات القرآنية

القراءات هي (لغات مأخوذة عن العرب فبأي لغة قرأت فقد أصبت)[١]، وهي قسمان متواترة وشاذة، وقد دون العلماء هذه القراءات بنوعيها وحفظوا أسانيدها؛ لأنّها حجة لقول ابن جني: (والقرآن يُتخير له ولا يُتخير عليه)[٢].

وقد ذكر العلماء شروطًا للقراءة الصحيحة إذ هي: (كل قراءة وافقت العربية ولو بوجهٍ، ووافقت أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالًا، وصح سندها فهي القراءة الصحيحة التي لا يجوز ردها ولا يحل إنكارها، بل هي من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن وجب على الناس قبولها سواء كانت عن الأئمة السبعة أم عن العشرة أم عن غيرهم من الائمة المقبولين)[٣].

وعند دراستي لكتاب إيجاز الغرائب لعبد الرزاق البيهقي وجدته قد استشهد بالقراءات في مواضع منها:

قوله تعالى: (وقُرئ ﴿كالقَصَر﴾[٤] بالتحريك، وفُسرّ بأعناق الإبل، أو النَّخل، أو أصول الشجرة)[٥].

ومن أمثلة ذلك أيضًا ما أورده عبد الرزاق البيهقي في مادة (كدب) إذ قال: (قرئ ﴿بدمٍ كدب﴾[٦]، أي: مُتغير[٧].

ومن الملاحظ هنا أنَّ استدلال الإمام البيهقي بالقراءات القرآنية كان مقلًا قياسًا باستدلاله بالقرآن الكريم والحديث النبوي وكلام العرب.

(١) معاني القراءات للأزهري: ١/ ١٣٨.
(٢) المحتسب :١/ ٥٣.
(٣) النشر لابن الجزري: ١/ ١٠.
(٤) سورة المرسلات، من الآية رقم (٣٢).
(٥) ينظر: إيجاز الغرائب :٤٠٩.
(٦) سورة يوسف، من الآية رقم (٢)، والقراءة (بدمٍ كذبٍ) بالذال المعجمة، وينظر: المحتسب: ١/ ٣٣٥.
(٧) ينظر: إيجاز الغرائب :٤٥٨.

المطلب الرابع
استدلاله بالحديث النبوي الشريف

الحديث النبوي مع أنَّه يحوي مادة غنية بالفصاحة إلّا أنَّ العلماء انقسموا في جواز الاستشهاد به على ثلاث فئات:

١. المانعون. ومن أبرز أئمة هذا الاتجاه أبو الحسن الضائع (ت٦٨٠ه) وأسس المانعون موقفهم على أمور عدة منها: رواية الحديث بالمعنى، ورواية الأعاجم[١].

٢. المتوسطون بين المنع والجواز. ومن أبرز أئمة هذا الاتجاه: أبو اسحاق الشاطبي (ت٧٩٠ه) الذي حدد معالم هذا التوسط وذلك بمنع الاحتجاج بالأحاديث التي اهتم ناقلوها بمعانيها بدون لفظها، وأجاز الاستشهاد بالأحاديث التي اهتم ناقلوها بألفاظها[٢].

٣. المجوزون. ويعد ابن مالك (ت٦٧٢ه) حامل لواء مدرسة الاحتجاج بالحديث النبوي مطلقًا[٣].

وقد كان عبد الرزاق البيهقي ممن استشهد بالحديث النبوي، ومن أمثلة ذلك ما أورده في تفسير كلمة العُرس، إذ قال: (العُرس، بالضم: طعام الوليمة، أو اسم مَنْ أعرس، أي: دخل بأهله، ومنه: ((يظلَّوا بهن مُعرسين))[٤]، أي: مُلمِّين بنسائهم، وأما التعريس: فنزول المسافر آخر الليل للاستراحة)[٥].

ومن أمثلة ذلك أيضًا ما أورده في تفسير كلمة القَرِيض، إذ قال: (والقريض: شِعْر قصير، ومنه: ((كان أصحاب رسول الله عليه السلام يمزحون ويتقارضُون))[٦])[٧]

ومن أمثلة ذلك أيضًا ما أورده في تفسير كلمة القَصْم إذ قال: (القَصْم: كسرٌ بإبانة، ومنه ((ليس فيها قَصْم))[٨]، أي: صدعٌ)[٩]. ومن أمثلة ذلك ما أورده في تفسير كلمة قارة إذ قال: (قارة: جبل صغير،

(١) ينظر: الاقتراح: ٤٤، وخزانة الأدب: ١/ ٩ - ١٠.
(٢) ينظر: خزانة الأدب: ١/ ٩ - ١٠.
(٣) ينظر: عقود الزبرجد على مسند الإمام أحمد: ٣٦ - ٦٤/ ١٧١.
(٤) سنن أبن ماجة: ٤/ ١٩٥، وغريب الحديث لأبي عبيد: ٤/ ٢٨٤.
(٥) ينظر: إيجاز الغرائب : ١٩٣.
(٦) غريب الحديث للخطابي: ٣/ ٨٦.
(٧) ينظر: إيجاز الغرائب: ٣٩٣.
(٨) غريب الحديث لأبي عبيد: ٣/ ٢٩٤.
(٩) ينظر: إيجاز الغرائب: ٤١٢.

والجمع: قُور ومنه الحديث: ((مثِل قور حِسمَى))[١][٢].

ومن ذلك ما أورده في تفسير كلمة أمعر إذ قال: (أمعر: افتقر، من المَعر: قلّة الشَّعَر، ومنه: ((تَمَعَّر وجه رسول الله))[٣]، أي: تغيّر)[٤]. وله أمثلة أُخر[٥].

المطلب الخامس
استدلاله بكلام العرب

اولًا: الشِّعر:

اهتم علماء العربية بالشعر اهتمامًا خاصًا واتخذوه مادة يحتجون بها في دراستهم ومباحثهم اللغوية والنحوية، كيف لا وهو أدب العرب المأثور وديوان علمها المشهور، وأفضل بيان العرب وأفصحه ما أدّاه عنها الشعر الجاري على ألسنتها بالبلاغة والحكمة، وهو شاهدٌ على أحسابها وكريم أفعالها[٦].

وقد استشهد عبد الرزاق البيهقي في كتابه إيجاز الغرائب بالشعر في مواضع عدة منها:

ما أورده عبد الرزاق البيهقي في تفسير كلمة (طروقًا) إذ قال: (((نهى المسافر أن يأتي أهله طُروقًا))[٧]، أي: ليلًا، ومنه: بنات طارق[٨].

أي: نجم، تعني السّيد)[٩].

ومن أمثلة ذلك أيضًا ما أوردهُ في تفسير كلمة (بِعرْضي)، قال: (((إني تصدَّقت بِعرضِي))[١٠]، أي: بنفسي، أي: أحللت من يغتابني. ابن الأنباري يعني: تصدقت على من ذكرني أو أسلافي بما أُعاب، ومنه:

(١) مجمع الغرائب: ٥/ ٥٤ .
(٢) ينظر: إيجاز الغرائب ص٤٣٩.
(٣) صحيح البخاري: ٣/ ١٦٣، وغريب الحديث للخطابي: ٣/ ٢٧.
(٤) ينظر: إيجاز الغرائب: ٥٧١.
(٥) ينظر: إيجاز الغرائب: ١١٦ و ١٧٥ و١٧٩ .
(٦) ينظر: الممتع في صنعة الشعر: ١٩ و٣٣، والدراسات اللغوية والنحوية عند الزمخشري: ٤٨.
(٧) الغريبين: ٤/ ١١٦٧، وينظر: صحيح البخاري ٧/ ٥٠.
(٨) جزء من رجز لهند بنت عتبة، وهو بتمامه: نحن بنات طارق نمشي على النمارق.
ينظر: أدب الكاتب: ٩٠، والاغاني: ١٢/ ٣٩٣، وقيل لغيرها. ينظر: المعجم المفصل في شواهد العربية: ١١/ ١٤٢ و١٥٨.
(٩) ينظر: إيجاز الغرائب: ١٩٥.
(١٠) مسند البزاز: ١٣/ ٤٧٤، والغريبين: ٤/ ١٤٥٤.

فإنّ أبي ووالده وعِرضي[1].

أي: نفسي. ابن الأنباري يعني: جميع أسلافهِ فأتى بالعموم بعد الخصوص كقوله تعالى: ﴿ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ ﴾[2][3].

ثانيًا: النثر

للنثر أهمية كبيرة في الاستشهاد به في إثبات القواعد والفروع اللغوية والنحوية لا تقل عن الشعر ولكن الاستشهاد بالشعر أكثر لأسباب منها: منزلته العظيمة عند العرب في العصرين الجاهلي والإسلامي، فضلًا عن قّلة النثر الذي وصل إلينا قياسًا على الشعر، وكذلك نظرة علماء اللغة والنحو إلى الشعراء الذين يعتد بشعرهم... وغيرها من الأمور[4].ويمكن تقسيم استشهاد عبد الرزاق البيهقي بالنثر على النحو الآتي:

١- أقوال العرب

من أمثلة ذلك ما أورده في تفسير الحديث الآتي: ((ما من آية إلا ولها ظهر وبطن))[5]، قال: (سئل الحسن عن ذلك فقال: إنّ العرب تقول قلبتُ هذا الأمر ظَهْرًا لبَطْن.

معناه: أنّه بحث عنه واستولى على معرفته، وقال غيره: الظهر لفظ القرآن والبطن تأويله...)[6].

ومن ذلك أيضًا ما أورده في تفسير حديث أبي بكر: ((أنّه كان يلقب بالعتيق))[7] إذ قال: (قال يحيى بن معين: كان وجهه جميلًا فسُمي عتيقًا، والعرب تقول لكل شيء بلغ النهاية في الجودة عتيق...)[8].

ومن ذلك أيضًا ما أورده في تفسير الحديث الآتي: ((يا نعايا العرب))[9]، إذ قال: (والصواب: يا نعاء العرب، أي: يا هذا أو يا هؤلاء وتأويله: انع العرب، يأمره بنعيهم وهي مبنية على الكسر، وكانت العرب إذا قُتل فيهم شريف أو مات بعثوا ركبًا إلى القبائل ينعاه إليهم، فيقول: نعاءِ فلانًا، كأَنه يقول: ذهبت العرب

(١) هو صدر بيت لحسان بن ثابت، وعجزه: لعِرْض محُمدَّ مِنكم وِقَاء.
ينظر: ديوانه: ٧٦، وصحيح البخاري: ٥/ ١٥٠.
(٢) سورة الحجر، من الآية رقم(٨٧).
(٣) ينظر: إيجاز الغرائب: ١٩٥. و ينظر: الغريبين ٤/ ١٢٥٤.
(٤) ينظر: منهاج أبي سعيد السيرافي في شرح كتاب سيبويه: ١٧٢.
(٥) الزهد لابن المبارك: ٢/ ٢٣، ومصنف عبد الرزاق: ٣/ ٣٥٨.
(٦) ينظر: إيجاز الغرائب: ١٦٨.
(٧) غريب الحديث للخطابي: ١/ ١٢٤.
(٨) ينظر: إيجاز الغرائب: ١٧٦.
(٩) غريب الحديث لأبي عبيد: ٥/ ١٩١.

او هلكت العرب فنهى النبي -عليه السلام -عن ذلك)[١]

٢- الأمثال:

من أمثلة ذلك ما أورده في تفسير كلمة (ظفار) إذ قال: (((قسط ظفار))[٢] هي باليمن يقال لها: ظفار بالكسر، وفي المثل: ((من دخل ظفار حمّر))[٣]، أي: تكلم بلغة حِمْير)[٤].

الخاتمة وأبرز النتائج

أحمد الله في الختام، كما حمدته في بداية الكلام، وبعد فقد توصل هذا البحث المتواضع إلى أهم النتائج التي أرجو الله أن تكون قد حققت الغاية المرجوة من البحث، فأقول وبالله التوفيق:

١- تبين ليَّ أن عبد الرزاق البيهقي متعدد الموارد في استسقاء مادته اللغوية، فوجدته ينهل من علماء اللغة والنحو، والمفسرين والمحدّثين وغيرهم.

٢- عدَّ الإمام عبد الرزاق البيهقي السماع الأصلَ الأوَّلَ مِنْ أُصُولِ استدلاله لبيان الفاظ غريب الحديث، فالمَسموعُ عندَهُ حُجَّةٌ إذا ما توافرتْ فيه شُروطُ النقلِ الصَّحيح.

٣- نَهَجَ الإمام عبد الرزاق البيهقي نَهْجَ الأئمَّةِ السابقينَ في الاستشهادِ بالقرآنِ الكَريمِ، وجَعلَهُ في رأسِ المَصادرِ التي استَشهدَ بها ،ولمْ يَخرجْ عمَّن سبقوهُ في الغايةِ من الاستشهادِ بألفاظِ كتاب اللهِ العزيز، فهو يُوردُ الآيةَ الكريمةَ لتفسير ألفاظ غريب الحديث أو بيانِ دِلالةِ بِنْيَةٍ معيَّنةٍ.

٤- أظهر البحث أنَّ استدلال الإمام عبد الرزاق البيهقي بالقراءات القرآنية كان قليلًا قياسًا مع استدلاله بالقرآن الكريم وكلام العرب.

٥- لم تذكر لنا المصادر سيرة عبد الرزاق البيهقي، ولعل ذلك يرجع إلى الحروب والفتن التي دارت في عصره، وما ذكرته هو معلومات متناثرة في بعض الكتب.

(١) ينظر: إيجاز الغرائب: ٦٥٤.
(٢) مجمع الغرائب: ٤/ ٧٥، ومشارق الأنوار: ١/ ٣٣٢.
(٣) مجمع الأمثال: ٢/ ٣٠٦.
(٤) ينظر: إيجاز الغرائب: ١٦٣

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١. الإتقان في علوم القرآن، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، مط: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٤ م .

٢. أدب الكاتب، أبو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الكوفي المروري الدينوري، تح: محمد محيى الدين عبدالحميد المكتبة التجارية – مصر ط٤، ١٩٦٣ م.

٣. الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد الزركلي (ت١٣٩٦هـ)، مط: دار العلم للملايين، ط١٥، ٢٠٠٢ م .

٤. الأغاني، لأبي الفرج الأصفهاني (ت٣٥٦ه)، تح: سمير جابر، مط: دار الفكر – بيروت، ط٢ .

٥. الاقتراح في أصول النحو، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ) تح: د. محمود فجال، وسمى شرحه (الإصباح في شرح الاقتراح)، دار القلم، دمشق، ط١، ١٤٠٩ – ١٩٨٩ م.

٦. إيجاز الغرائب وإنجاز الرغائب، عبد الرزاق بن علي بن أحمد البيهقي المتوفى بعد ٥٦٢ه، رسالة ماجستير، تح: صلاح سامي عبد و حارث ذاكر محمود، كلية الآداب –جامعة الأنبار،٢٠٢١م.

٧. إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي(ت ١٣٩٩ه)، عني بتصحيحه وطبعه على نسخة المؤلف: محمد شرف الدين بالتقايا رئيس أمور الدين، والمعلم رفعت بيلكه الكليسي، مط: دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان.

٨. بحوث وتحقيقات (عبد العزيز الميمني)، عبد العزيز الميمني، إعداد: محمد عزير شمس، مط: دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان، ط١، ١٩٩٥ م.

٩. بحوث ومقالات في اللغة والأدب وتقويم النصوص (مقالات محمد أجمل الإصلاحي)، محمد أجمل أيوب الإصلاحي، مط: دار الغرب الإسلامي – بيروت، ط١، ٢٠٠٧ م.

١٠. تاريخ بيهق، علي بن زيد بن محمد بن الحسين البيهقي، الشهير بابن فندمه (ت ٥٦٥هـ)، تح: يوسف الهادي، مط: دار اقرأ، دمشق، ط١، ٢٠٠٤م.

١١. خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، عبد القادر بن عمر البغدادي (ت١٠٩٣ه)، تح: عبد السلام محمد هارون، مط: مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٤، ١٩٩٧ م .

١٢. الدر الثمين في أسماء المصنفين، علي بن أنجب بن عثمان بن عبد الله أبو طالب، تاج الدين ابن السَّاعي (ت٦٧٤هـ)، تح: أحمد شوقي بنبين، ومحمد سعيد حنشي، مط: دار الغرب الإسلامي، تونس، ط١، ٢٠٠٩م.

١٣. الدراسات النحوية واللغوية عند الزمخشري، د. فاضل صالح السامرائي، مط: الإرشاد ـــــ بغداد، ١٩٧١م.

١٤. ديوان حسان بن ثابت الأنصاري (ت٤٥ه)، تح: عبد أمهنا، مط: دار الكتب العلمية- بيروت، ط٢، ١٩٩٤م .

١٥. الزهد، عبد الله بن المبارك (ت١٨١ه)، تح: حبيب الرحمن الأعظمي، المتوفى ١٨١ه، مط: دار الكتب العلمية – بيروت، ط٢، ٢٠٠٤م.

١٦. سنن أبن ماجة، محمد بن يزيد القزويني (ت٢٧٣ه)، تح: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد – محمَّد كامل قره بللي – عَبد اللّطيف حرز الله، مط: دار الرسالة العالمية، ط١، ٢٠٠٩ م .

١٧. شرح كتاب سيبويه، أبو سعيد السيرافي الحسن بن عبد الله بن المرزبان (ت٣٦٨ه)، تح: أحمد حسن مهدلي، وعلي سيد علي، مط: دار الكتب العلمية- بيروت، ط١، ٢٠٠٨م .

١٨. صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري (ت٢٥٦هـ)، مط: دار الشعب – القاهرة، ط١، ١٩٨٧م.

١٩. صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج (ت٢٦١ه)، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، مط: دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط٢، ١٩٧٢م .

٢٠. عقود الزبرجد، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، المتوفى: ٩١١ه، تح: د. سَلمان القضَاة، مط: دَار الجيل – بَيروت، ١٩٩٤ م .

٢١. غريب الحديث، عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت٢٧٦هـ)، تح: د. عبد الله الجبوري، مط: العاني – بغداد، ط١، ١٩٧٧ .

٢٢. غريب الحديث،، حمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي (ت٣٨٨هـ)، تح: عبد الكريم إبراهيم الغرباوي، خرج أحاديثه: عبد القيوم عبد رب النبي، مط: دار الفكر – دمشق، ١٩٨٢ م .

٢٣. غريب الحديث، إبراهيم بن إسحاق الحربي (ت٢٨٥ه)، تح: د. سليمان إبراهيم محمد العايد، مط: جامعة أم القرى – مكة المكرمة، ط١، ١٩٨٥م .

٢٤. غريب الحديث، لأبي عُبيد القاسم بن سلاّم الهروي البغدادي (ت٢٢٤ه)، تح: محمد عبد المعيد خان، مط: دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد- الدكن ،ط١، ١٩٦٤ م .

٢٥. الغريبين في القرآن والحديث، لأبي عبيد أحمد بن محمد الهروي (ت٤٠١ه)، تح: أحمد فريد المزيدي ، راجعه: أ. د. فتحي حجازي، مط: مكتبة نزار مصطفى الباز – المملكة العربية السعودية، ط١، ١٩٩٩ م .

٢٦. مجمع الأمثال، أحمد بن محمد بن إبراهيم الميداني (ت٥١٨ه)، تح: محمد محيى الدين عبد الحميد، مط: دار المعرفة – بيروت ،١٩٥٥م .

٢٧. مجمع الغرائب ومنبع الرغائب، عبد الغافر بن إسماعيل الفارسي (ت٥٢٩ه)، تح: ماهر أديب حبوش، ط١، ٢٠١٨م .

٢٨. المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (المتوفى: ٣٩٢هـ)،وزارة الأوقاف-المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م .مركز البحوث في كلية الآداب – جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤١٢ هـ – ١٩٩١ م.

٢٩. مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار، أحمد بن عمرو بن عبد الخالق المعروف بالبزار (ت٢٩٢هـ)، تح: مجموعة من المحققين، مط: مكتبة العلوم والحكم – المدينة المنورة، ط١، (بدأت ١٩٨٨م، وانتهت ٢٠٠٩م) .

٣٠. مشارق الأنوار على صحاح الآثار، القاضي عياض بن موسى السبتي(ت٥٤٤هـ)، تح: إبراهيم شمس الدين، مط: المكتبة العتيقة – تونس، ودار التراث – القاهرة، ط١، ٢٠٠٢م .

٣١. مصنف عبد الرزاق بن همام الصنعاني (ت٢١١ه)، تح: حبيب الرحمن الأعظمي، مط: المكتب الإسلامي – بيروت ،ط٢، ١٩٨٣م .

٣٢. معاني القراءات للأزهري، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ)

٣٣. معاني القرآن، يحيى بن زياد بن عبد الله الفراء (ت٢٠٧ه)، تح: أحمد يوسف النجاتي، محمد علي النجار، عبد الفتاح إسماعيل الشلبي مط: دار المصرية – مصر، ط١.

٣٤. المعجم المفصل في شواهد العربية، د. إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية،ط١، ١٤١٧هـ – ١٩٩٦م.

٣٥. الممتع في صنعة الشعر، عبد الكريم النهشلي القيرواني، تح: د. محمد زغلول سلام، أستاذ اللغة العربية وآدابها – كلية الآداب – جامعة الإسكندرية، منشأة المعارف، الإسكندرية – جمهورية مصر العربية.

٣٦. المنتخب من معجم شيوخ السمعاني: عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي، أبو سعد (المتوفى: ٥٦٢هـ)، تح: موفق بن عبد الله بن عبد القادر، مط: عالم الكتب، الرياض، ط١، ١٩٩٦م.
٣٧. الموطأ، مالك بن أنس بن مالك (ت١٧٩ه)، تح: محمد مصطفى الأعظمي، مط: مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان للأعمال الخيرية والإنسانية – أبو ظبي، ط١، ٢٠٠٤ م .
٣٨. النشر في القراءات العشر، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري (ت٨٣٣ ه)ـ، تح: علي محمد الضباع، مط: المطبعة التجارية الكبرى .
٣٩. نوادر المخطوطات العربية من القرن الثالث إلى القرن السادس الهجري في مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي الكبرى(الخزانة العلمية للمخطوطات الإسلامية)، تق: د. محمود المرعشي النجفي، دمشق، ٢٠٠٢م.